www.Hevi24.org

«ميدان التحرير» فاتحة لبدايات القرن؟

أدونيس

-١-

لا على مثال. نسيجُ وحده: تلك هي الخاصية الأولى لما حدث في «ميدانِ التحرير»، في القاهرة. لما حدث أيضاً، قبله، في تونس الخلاص من النموذج الغربي في النضال من أجل التحرر.

ثم: لا عنصرية. لا تخندق باسم الدين. لا تعسكر، ايديولوجياً. ولا طبقية. شعبٌ بكامل فئاته، بكامل أجياله، بكامل اختلافاته وتنوعاته، يصرخ بصوت واحد: الحرية.

إنها حركة الحياة، متفجرةً في البيوت والشوارع. في الطرق والساحات. في المدارس والجامعات. في الحوانيت والحقول. إنها الانتماءُ الى النبض الخلّاق في الكائن البشري. إلى المعنى الذي لا يكون الإنسان إنساناً حقاً إلا به. الانتماء الى الحرية.

الحرية قبل الرغيف:

ما يكونُ الخبزُ إذا كانت العبودية هي التي تقدمه؟

وقبل العمل:

ما معنى العمل إذا لم يكن نشيداً يتصاعد من الجسم والروح معاً، في نَفَس واحد؟

إنها عفوية الحياة مندرجةً في عفوية الحركة، مبثوثة في الفكر والجسد، موجةً واحدة.

-٢-

لا عُنفَ، لا تخريبَ، لا تدمير: تلك هي الخاصية الثانية. صداقة وفرحٌ وحب.

وعلينا هنا ان نتأمل ونعتبر. كان التاريخ السياسي العربي يتسمُ، غالباً، منذ بداياته، بالعنف. مدارُ التأمل والاعتبار هو ان هذا التاريخ لا يزال حتى الآن مثقلاً بجميع مشكلاته وأمراضه. حتى ليبدو ان الخَلَف لا يرث إلا العنف. وانظروا كيف أنه لا يزال قائماً وفعّالاً حتى الآن. من المحيط الى الخليج. حتى أنه ليبدو ايضاً أن العرب هم أولاً ضد العرب، ضد أنفسهم، ضد بعضهم بعضاً. حتى ليبدو ايضاً وأيضاً ان الأجنبي العدوانيّ المستعمر يقاتلُ العرب بالعرب. وتلك هي أسلحته: المذهبيّة، الطائفية، العنصرية، العشائرية، العائلية وشهوات السلطة.

كيف نتملك السلطة ونستأثر بها: تلك هي القاعدة في حياة العرب وثقافتهم. أما كيف نعيش؟ كيف نتعلم؟ كيف نعمل؟ كيف نفكر؟ كيف نحارب الفقر والبطالة؟ كيف نبني دولة ومجتمعاً؟ كيف نتقدم؟ فتلك أسئلة ثانوية، وغالباً ما تكون عند أهل السلطة حجة للفتك بأعدائهم الذين يعارضون سياساتهم.

هكذا، لم نستطع نحن العرب في تاريخنا كله ان نؤسس دولة المواطنة. الدولة التي يكون فيها الناس سواسية امام القانون، أياً كانت انتماءاتهم الاجتماعية أو الدينية او الفكرية. وإنما أسسنا سلطة. سلطة القبائل والمذاهب. سلطة الغلبة: العصبية الأكثر قوة وفاعلية والتي تتناسلُ الآن في الحزب الواحد الأحد، وقائده الواحد الأحد.

-٣-

الخلاصُ من الماضي وبناء المجتمع بوصفه كلاً واحداً لا يتجزأ، بوصفه مجتمعاً مدنياً، تتغلّب فيه الرابطة الإنسانية الاجتماعية على جميع «الحبال» الأخرى، الدينية والإتنية على الأخص، وبدءاً من ذلك، العمل على بناء الديموقراطية:

تلك هي الخاصية الثالثة لما حدث في «ميدان التحرير» ولما حدث في تونس.

تُرى، هل تكمن في هذه الخاصيات الثلاث فاتحةٌ لبدايات عصر عربيّ جديد، يكون القرنُ الحادي والعشرون طريقه المضيئة العالية؟

-٤-

ما حدث، إذاً، في القاهرة بين ٢٥ كانون الثاني/ يناير، و١١ شباط/ فبراير ٢٠١١، وما حدث قبل ذلك في تونس، لا يمكن ان يوصف بأقل من كونه خرقاً للعادة. لا في تاريخ مصر وحدها. لا في تاريخ تونس، وحدها. وإنما كذلك في تاريخ العرب. وهو، إذاً، حدثٌ مؤسِّسٌ (أو يجب ان يكون مؤسّساً)، بالمعنيين التاريخي والثقافي - السياسي. وتكمن فرادة هذا الحدث في أنه يُبطل، للمرة الأولى، عندنا نحن العرب، منطق العلاقة بين المحكوم والحاكم، بين الشعب والسلطة. دائماً، كان هذا المنطق إملاءً من فوق. كان منطق «خليفة» و «مبايعين». سيدٍ ورعيّة. قائد وتابعين. وكانت الثقافة التقليدية تسوّغ هذا الإملاء، وتدافع عنه، وتتجنّد لترسيخ دعائمه، وتحضّ عليه، وتأمر به.

هذا الحدثُ، أقول، خَرَق هذا المنطق: إرادة الشعب، مدنية الحياة والأرض، هُما الإملاءُ. وهما مادة الحق والحقيقة.

هكذا، يفتتح هذا الحدث أبواباً كثيرة متنوعة لتأويلات كثيرة ومتنوعة.

أيكون، مثلاً، (تأويلاً بين التأويلات الممكنة) بدايةً لتأسيس مرحلة جديدة في الحكم، مرحلة الديموقراطية والمجتمع المدني، مجتمع العدالة والمساواة، مجتمع الحقوق والحريات؟

أقول: «بداية لتأسيس»، لأن الديموقراطية تنهض على ثقافة نفتقر إليها نحن العرب. ثقافة الاعتراف بالآخر المختلف في قلب المجتمع الواحد، لا بالمعنى الأخلاقي التسامحي، بل بالمعنى العضوي - الاجتماعي. وهي إذاً، ثقافة تنهض على هدم الواحدية، الأثيرة في المجتمع العربي، وبناء التعددية المنكرة أو المستنكَرة. والديموقراطية، إذاً، نضال طويلٍ وشاق. نضالٌ متعددٍ الوجوه أخلاقياً واجتماعياً، ثقافياً وإنسانياً.

هل نثق بهذا التأويل؟ هل نأمل؟

من جهتي، آملُ - غير أن أملي ليس إلا عملاً متواصلاً من اجل ان يسير هذا الأمل على طريق التحقق.

هكذا يحتّم علينا التأسيس للديموقراطية سؤالاً في مستواها: هل يمكن ان نبني، نحن العرب، مجتمعاً جديداً يكون فيه معيار المساواة بين أبنائه، لا الانتماء الإتني - القبلي، بل الانتماء المجتمعي الإنساني، لا المذهبية الدينية وشرعها، بل المدنيّة وقوانينها؟

-٥-

قلتُ: آمل.

وأقول مرة ثانية، دعماً لهذا الأمل، واحتضاناً له، أن ما سيؤول إليه الحدثُ التونسي - المصري، لن يكون في أسوأ حالاته، أكثر سوءاً مما كان قائماً في ظل النظامين الآخذين في الانهيار (لم ينهارا، كلياً، حتى الآن).

باسْم هذا الأمل، أقرأ هذا الحدث، فأرى ألاّ خوفَ من الحركة والتغيّر. الخوف كلّه من الجمود. من الثبوت والسُّبات. من الرضوخ والخضوع. من التسويات والمساومات التي تحوّل الشعوب الى ريشةٍ في مهبّ الرياح السياسية، والتي تمتهن كراماتها وحرياتها، وتصادر طموحاتها، وتحاصرها في قواويش الفقر والجهل والبطالة.

في الحركة والتغيّر فاتحة تتيح لعمّال التقدم ومثقّفيه ان يقبضوا على الحاضر، وأن يسيروا يداً بيد مع المستقبل.

باسم هذا الأمل، إذاً، اقرأ في ذلك المد البشري التونسي - المصري، أن ثقافة السلطة العربية في العصر الراهن لا تزال استمراراً مكيناً لثقافة الخلافة وآلاتها الاستعبادية، وأنها في صورتها السائدة أدنى بكثير حتى من صورة الخلافة العثمانية.

غير انني أقرأ في الوقت نفسه ان في هذا الحدث بُعداً مدنياً، وأن فيه مواطنةً تتخطى الانتماء الديني بحصر الدلالة. ذلك ان الدين مواطنةُ في الإيمان، أو في الوطن. وهذا الحدثُ قام باسم الوطن والمجتمع، دون ان يعني ذلك رفضاً للإيمان. ويعرف الذين أنجزوا هذا الحدث ان الإيمان يقدّم لبعضهم حلولاً كاملةً لهمومهم الغيبية، ولعلاقاتهم مع الغيب. وهم يحترمون هذه الحلول والمؤمنين بها، غير انهم قاموا بحدث من اجل تحقيق حلول أخرى، يتوحدون في سبيلها، ويموتون من اجلها. حلول الحياة والوجود. حلول السياسة والاقتصاد. الفقر والبطالة وتوزيع الثروة والقضاء على الفساد. حلول العمل والإنتاج. التقدم والبناء. حلول الإبداع، فكرياً ومادياً.

وباسم هذا الأمل أقرأ في ما حدث أن ذلك المد البشري يعرف حتى درجات العذاب والمرارة، عدائية السياسات الغربية، وبخاصة الأميركية، وعدوانيتها، تجاه القضايا العربية الأساسية، وانحيازاتها الى كل ما ومن يستهين بهذه القضايا، لا في فلسطين وحدها، وإنما في البلدان العربية كلها.

اقرأ كذلك ان هذا المد البشري يعرف لامبالاة هذه السياسات بحقوق العرب وحرياتهم، وصمتها الكامل على فساد الأنظمة وطغيانها. ومع هذا يؤكد هذا المد البشري ان ما قام به لم يكن عداء للسامية، أو للشعوب الغربية، أو للحضارة الغربية ومنجزاتها. وإنما كان باسم الحرية وللحرية، وتمجيداً للحرية في وحدةٍ شعبيةٍ فريدة اسمها: وحدة الحرية.

مدٌّ بشريٌّ لا يخترق دساتيرِ «الخلافة» وحدها، وإنما يخترقُ ايضاً دساتير تلك السياسات الغربية - الأميركية.

مدٌّ بشريّ، يُدرك ان هذه السياسات لا تُربّي في البلدان العربية، ولا تحتضن إلا «بيوض» العنف والعدوان. البيوض التي تعمل على تحويل البشر الى قطعان. الى تجميد المجتمعات العربية في أوضاع تستنفد طاقاتها في صراع من التآكل والتفتت والتخلّف.

-٦-

أصِلُ، باسم هذا الأمل، الى هذه الخلاصة: مهما حلّلنا الواقعِ العربي، اقتصادياً واجتماعياً، سياسياً وثقافياً، فإن هذا التحليل سيظل جزئياً وسطحياً، ما لم يكتمل بتحليل آخر يفكك البنية الدينية العميقة المتشعّبة في المجتمعات العربية. تحليل يؤدي الى توكيد ان الدين هو كذلك حرية، لا عبودية.

لا تتأسس الديموقراطية إلا بالحرية - حرية الفرد. والحرية هنا ليست مجرد التعبير بالكلام وحده. إنها كذلك حرية التعبير بالجسم: حرية التنقل، والتجمّع، والسفرِ، والتنظيم، واللغة.

ونعرف جميعاً ان ما يحول دون هذه الحرية لا يتمثل في السلطة السياسية وحدها، وإنما يتمثل قبل ذلك في البنيةِ الدينية ذاتها، قيماً وعلاقات، اجتماعاً وثقافة.

إذا لم يقدر الفرد العربي ان يعيش هذه الحرية وأن يمارسها، فلن يكون المجتمع العربي حراً على أي مستوى. وسوف يظل ممزّقاً ضائعاً بين «الأصولية الدينية» من جهة، ونتاجها الآلي: «الأصولية السلطوية»، من جهة ثانية. والحاجة الملحة إذاً، باسم هذا المد البشري، وباسم ذلك الأمل، تكمن في العمل على الفصل الكامل بين العالم الديني، والعالم السياسي الثقافي. فهذا الفصل هو، وحده، الذي يتيح البدء ببناء الديموقراطية، وبناء مجتمع المدينة والمدنية، مجتمع الإنسان - حقوقاً وواجبات وحريات. ولنا في التجربة العراقية (وقبلها الإيرانية) ما يجدرُ، دينياً ومدنياً، بالتأمل والاعتبار.

هنا تكمن المشكلة الأم.

التمثيل بأميرالاي

اسامة محمد

انتقت قيادة التلفزيون من كل مثقفي وصحافيي ونقاد سوريا... محمد الأحمد ليحيي ما يفترض أن يكون صباح خير احتفاءً بسينما « أميرالاي « الراحلَ للتوّ... لا أتكهن من ألهَمَ من ... لكن أي مخيلة هذه.. تأتي برجل حاول طوال سنين إلحاق الأذى بعمر في إشاراتٍ أمنية وكاذبة وثّقتها الصحافة وقرأها الجميع. اختار التلفزيون كارهَ السينمائيين ليحتفي بفقيدهم... فأوسع جسده تمثيلا.

التمثيل بالجثة... عنف نوّعي وحقدُ نوعيٌّ وكرهٌ نوعيٌّ ترعرعَ في منطقتنا وازدهر في الحروب الأهلية... والتمثيل بالراحل خوفٌ من قوّة حياته المستمرة وورطة تتمثّل في دونية القاتل ومحاولته تمديد لحظة القتل بوصفها لحظة الانفراد بسلطة اللحظة.

بدائيةٌ نقدية مسكينة... تدور على الكرسي الدوار للمدير العام فيختلط الضميرُ الفنّي بالضمير الأمني ليَمنح عُمر فضيلة وَحيدةً هي»الأكثر وسامة و... أناقة بين زملائه مجرّداً أميرالاي من أناقة السينما.

سؤال أبديّ وصعب عن علاقة الأخلاق بالفن.. من يلتهم من؟ ضحالة الضمير أم ضحالة النقد؟... وأيهما الذي يتكلم على الشاشة... في مِيلَويّة مغرورة لا تستطيع الخروج من تيمة الأفضل والأحسن والصح والصواب وَالـ نعم وَالـ لا.

فضمير الناقد يُغيّب فيلميّ «الحياة اليومية» و«الدجاج». يختطف محمد الأحمد من عُمْرِعُمَر أعواماً يخفيه فيها عن الوجود... فعُمَر لم ينجز إلا الأفلام التي يقررها الأحمد.

أردُّ اليوم وللمرة الأولى في حياتي على ما يأتي من سباب واتهام... لسببين، أولهما غياب عُمَر، وثانيهما الفراغ الإنساني والمهني الذي يُدير شؤون السينما في وطننا سوريا حيث نولد ونموت.

سأورد بعضاً مما شاهدتُ وأورده سامر اسماعيل ومما لم يورد من أقوال المدير العامّ بين قوسين. وسعياً للاختصار سأرمز للسيّد محمد الأحمد بالحرفين «م. أ» ولشخصي أنا بهما معكوسين «أ. م».

هكذا يبدأ المدير قراءة البلاغات على أنها نقد سينمائي:

بلاغ رقم ١

ـ م. أ: «... حيث ساعده وجودهُ في باريس العام ١٩٦٨ على الانخراط في أحداث ثورة الطلاب. وهذا بدوره خلق لدى عُمر أميرالاي مشكلة أساسية لم ينتبه أحد إليها من الذين قيّموا تجربته. فهو شخص تاهَ بين السياسيّ والمخرج التسجيلي».

ـ أ. م: مربّع الوتر يُساوي مجموع مربعيّ الضلعين الآخرين. وعليه فالمشارك في الثورة يتوه بين الإخراج والسياسة... فالسياسة والإخراج متوازيان لا يلتقيان إلا بإذن المدير العامّ... وهذا يعني أنّ تروفو وغودار وغاريل و... غلوبير روشا وبازوليني وفورمان سياسيون أكثر من كونهم مخرجين. وإن الأوان فات لتنبيه نوري بوزيد ومنصف وزملائهم في تونس ويُسري وخالد وخان وبشارة وداوود والقليوبي والبطوط من شرّ الانخراط بالمطالبة بالحرية والعدالة الاجتماعية لأن ذلك يضعف الإخراج. أما خالد أبو النجا فسوف يغلب السياسي على تمثيله لدور العاشق.

السياسي والمخرج

بلاغ رقم ٢ ـ

ـ م. أ: «أنا قلتُ لعمر انّ لديه مشكلة أساسية لم ينتبه إليها أحد، قلتُ ووافقني عليها. وهيَ أنه ظلّ في منطقة فضائية عديمة الجاذبية، فلم يستطع أن يَصعدَ نحو السياسة ولا العودة إلى الواقع المعيش المتمثّل في السينمائيّ التسجيليّ. لذلكِ كان سياسياً أكثر من كونه مخرجاً سينمائياً، هذه حقيقة وهذا كلام يجب أن يُقال».

ـ أ. م: هل صادفَ أحدكم ناقداً يصفُ مقولتهُ النقدية بالحقيقة!؟ كما لو أنه يتكلم عن هلال شعبان... هذا الذي يحتاج لعدّة شهود شرعاً. قد تكون الكلمة (الحقيقة) انزلقت من شعور صاحبها النفسي بمأزق سرد مواجهته النقدية الشجاعة لأميرالاي... ولأن الأمر مشكوكٌ به فقد صعدت أنا (أ. م) إلى أعلى حيّ المهاجرين والتقيتُ بعمر البارحة وقرأتُ له البلاغ أعلاه فأجابَ «هه».. وإذا لم تصدقوني فاسألوا عُمر... والذي أجرى دموعي عندما اجتمعتُ بفلليني وتشابلن وكيوبريك وفيرتوف قولهم لي إنَّ سينما صديقك عُمر واقعية ساحرة حُرّه. وإن ناقدنا فقير إذ أعرض لسببٍ ولم يفند عُمَرلا في السياسة ولا في الإخراج؟... واستغل إزنشتاين اتقاني الروسية فوبخني وترجم لهم فراحوا يبهدلونني كيف يمكن وفي بلدٍ اخترعَ الأبجدية أن يُدير سينماها ناقدٌ يُطلقُ على جملٍ تقريرية صفة الحقيقة.

إنها الحقيقة. وإذا لم تصدقوني فاسألوا دزيغا وسيرغي وشارلي وفريدريكو وستانلي.

في البلاغات اللاحقة ينتشي المدير من قوة مواجهته الافتراضية لعمر ويرفس السينمائيين السوريين جماعةً فيقرر أنهم أخفقوا في نقل البيئة السورية المحلية. والبرهان على ذلك نقداً، أن اليابانيّ كيروساوا أو روسيلليني الإيطالي أو بونويل الإسباني لم يُخفقوا... فالعلّة البنيوية لأحلام المدينة والنصف متر وابن آوى و... والكومبارس و... الحياة اليومية والدجاج والطوفان أن روسيلليني عظيم...

وحين يتنبه الى أنه على الهواء... يرشو عمر ويعلنه «الأكثر أناقة ووسامة بين زملائه»... طيّب تشجع يا مدير. اهزم الغرب وقل انه أوسم وأكثر أناقة من شلّة كورساوا!!!!.

وسوف يُمزّق نعوة عمر في البلاغ الرقم (٥) ليسرق منها كلمة العالميّ محتكراً توزيعها مبرهناً عل ذلك بـ«لا لم يَصل إلى العالمية» و(لا) النافية للعالمية تصبح (لا) عالميةٍ وتُقَررُ أنه الأذكى الذي وجدها وأن كلَ نقدٍ آخر لسينما عُمَرُ عواطفي، خدعته ربما وسامة... أميرالاي!!

بورتريهات

بلاغ رقم ٧ ـ

ـ م. أ: «تجربة عُمر أميرالاي مع بداية التسعينيات بدأت تضيق ولم تدخل أمداء واسعة، فقد اتجه إلى تصوير بورتريهات سينمائية أخذت شكل تقارير صحافية عن شخصيات... سعد الله ونوس وميشيل سورا وبنظير بوتو».

ـ أ. م: هات.. بقى.. وقل لنا ولو لمرّة كيف ولماذا تَعْتَبِرُ أفلامه عن سعد الله وسورا وبوتو... تقارير صحافية؟ صارح شعبك السينمائي... افتح لنا أمداء الحوار وأجب عن السؤال... والحقيقة أنني أتحداك أن تفعل هذا.

من الصعب تحديد الذروة في دراما إطلالة «م. أ» التابينية لسينما أميرالاي. لكن المرء يصاب بالخجل والخوف فـ«م. أ» يهجم فجأةَ على المذيعة: «متلما قلتلك يعني إغراء... شو إغراء؟ ممثلة» و«بنظير شو» وبالطبع ... سعد الله ونوس شو؟.

- أ. م: إي شو شو!؟... ذروة... طبعاً ذروة.. فالإنسان مدىً ضيّق رغماً عن الإمام علي «أتزعمُ أنكَ جرمٌ صغيرٌ وفيكَ انطوى العَالَمُ الأكبرُ». وعن البدوي «وفي نفسيَ الدنيا وفي نفسيَ الدَهْرُ»

بالمناسبة.. فيلم عمر مع سعد الله كان بالتحديد فيلم عمر عن الصراع العربي الاسرائيلي... فهل هو همّ وطني؟ أم شخصي ضيق الأمداء؟ والفيلم قدّم ونوس كمفكر ومثقف.. رؤيتُهُ النقدية همه الوطني. أم أن ونوس كان ضيق الأمداء بدوره؟

و«بوتو» لا تظهر في الفيلم ولا لثانية...

ثم مَن هي إغراء؟ ألا يعرف الأحمد المساحة الرمزية لإغراء في تاريخ السينما والمجتمع؟ أينكر مدى إنسانيتها؟ أم أن انتقادها لإدارته جعلها مجرد ممثلة عارية؟

أ... غرور؟! أم فساد المخيلة...؟! عماها.

وسوف يغرق الناقد في «الطوفان» مؤكداً مكرراً أنه أضعف أفلامِ عمر، فالـ«الطوفان... كان منطلقاً من مشاعر شخصية ضيقة».

الناقد يقبض على الفاعل... إنها المشاعر الشخصية ولأنها ضيقة يُمسك بها... لم يخبرني عمر أن مشاعره تغدَّت أو تعَّشت مع المدير العام... الذي يتغدى ويتعشى بها منتهزاً غيابها.

يُقسِّم «م. أ» عُمَر إلى مرحلتين، البداية الملتصقة بالهمّ العامّ ويحذف منها أفلامه الممنوعة. والخاتمة الذاتية المنفصلة عن الهمّ العام. وفي كلتا المرحلتين يُنْكِرُ الفنَّ عن الممنوع ويعترف بالمسموح في خلاصة واضحة أنَّ الرقابة هي الفنّ، وأنَّ الذاتَ الحرة عدوة للهمّ العام.

البلاغ الأخير

ـ م. أ «... علينا قول ذلك من أجل أن نكون صادقين مع الإخوة المشاهدين».

ـ أ. م: ... مع الاخوة المشاهدين الممنوعين من مشاهدة أفلام عُمر.

إنني أتساءل وأسأل العارفين والعالِمين والنقاد... والمدير العام - الذي يخرج بعد رحيل عُمر على شاشة تمنع أفلامه ليستبدّ وينفرد بأحكامه عليها دون أن يخجل ضميرُهُ ويُطالبَ على الهواء بعرضها أو يعتذر عن عرض نفسه.. إنني أسأل الجميع هل أن شاعرا كبيرا كبدوي الجبل انطلق من مشاعره الشخصية الضيقة بعد نكسة ٦٧ إذ قال:

والإذاعاتُ هل تخلّعت العاهر أم هل تقيّأ السّكير.

أولا تشبه البلاغات الكاذبة هذه تلك؟ أولا يشبه اتّهام المشاعرالاعتقالَ التعسفي دون حقّ الدفاع والردّ. أولا تشبه التمثيل بالجثة؟

نحن موتى وشرّ ما ابتدعَ الطغيانُ موتى على الدروب تسير.

هل خطر ببالِ بدوي الجبل الذي كاد يدفع حياته ثمناً لهذه القصيدة.. أن الموتى على الدرب تمثلوا بأجساد الموتى.

الاتهام ليس رأياً والتنكيل بالجسد ليس رأياً.

ليسِ نقد سينما أميرالاي ممنوعاً ولا حراماً لكن اعرضوها وهي وحدها قادرة على أن تتكفل بالأمر. اندفس المنكل في العام ٦٧ بجسد بدوي الجبل وبَصَقهُ التاريخ والتمعت اليوم صورُه الشعرية الخالدة في رأسي، وإلى جوارها في رأسي كذلك شعرٌ نادرٌ وحيّ من صورعُمر أميرالاي. في (الحياة اليوميّة) مانديلا السينما الممنوعة...... ١٩٧٦٧٦ = ٦٧ة مقلوبة.

قد يكون محمد الأحمد في حياتهِ الخاصةِ - خارِج ورطة المنصب - لطيفاً ولمّاحاً ومحباً ومحبوباً.

وما ورد أعلاه وجهة نظر في المهنية والضمير لـ(الناقدِ السينمائي) محمد الأحمد.

المهنية ضمير.. إذ يخونها لا يبقى ضميراً ولا تكون مهنيةً... ويصبح تَحَمّلُهُ المسؤولية والأمانة عليها وعلى مستقبليتها موضع شك. والمخيلة هي الضمير إذا ارتضى ارتضت وإذا مثلت بجسد الراحلين فما الذي تخبئ للأحياء!؟ إنَّ مخيلة لا ترى وتسمع إلا صدى غرورها لن تصغي لكمون الإبداع الوطني «السينمائيين الشباب» وستبقيهم ما بقيت سجناء مخيلةٍ فاسدة.

*مخرج سينمائي سوري